4- بناء نموذج التحليل (الفرضية):

نموذج التحليل حسب **R. Quivy** هو الامتداد الطبيعي للإشكالية، و هو يتألف من المفاهيم و الفرضيات المترابطة فيما بينها ارتباطا وثيقا لتشكل معا إطارا لتحليل متماسك للبحث.

إنّ أول عملية لتجسيد سؤال البحث تكون عادة بالإجابة عنه في شكل **فرضية**. غير أنّه و في حالة ما إذا لم نستطيع التنبؤ، فعندئذ ستعوض الفرضية **بهدف البحث**. إنّ الحدود الموجودة في العرض المختصر سواء كانت في إطار فرضية أو هدف بحث لا بدّ أن تمتلك بعض الخصائص لتضمن صفتها العلمية، من جهة أخرى فإنّ الفرضية نظرا لدورها الجوهري في العلم قد تأخذ أشكالا مختلفة.

1.4. خصائص الفرضية:

الفرضية هي إجابة مقترحة لسؤال البحث، يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية: التصريح، التنبؤ و وسيلة للتحقق الأمبريقي.

- **التصريح:**

الفرضية هي عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر. مثلا الفرضية: مستعملو الانترنيت في مدينة قالمة هم في أغلبيتهم من طلبة الجامعة، هذه الفرضية تقيم علاقة بين الحدود الآتية: مستعملو الأنترنيت، طلبة الجامعة و مدينة قالمة.

- **التنبـؤ:**

الفرضية هي أيضا تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع. إذا رجعنا إلى المثال السابق نتوقع أنّنا سنجد عددا كبيرا من المستعملين لشبكة الانترنيت هم طلبة الجامعة مقارنة بباقي الفئات الأخرى من المجتمع. الفرضية إذا هي جواب مقترح و معقول للسؤال الّذي نطرحه و هو: من هم مستعملو الانترنيت بكثرة بمدينة قالمة؟

- **وسيلة للتحقق:**

الفرضية هي أيضا وسيلة للتحقق الأمبريقي. إنّ التحقق الأمبريقي هو عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع، إنّ التحقق الميداني باعتباره واحدا من اهتمامات البحث العلمي يتضمن إذن ملاحظة الواقع، و الفرضية توجه هذه الملاحظة.

إنّ الفرضية الّتي تجزم بأنّ استعمال الانترنيت مرتفع لدى طلبة الجامعة مقارنة بالفئات الأخرى تبين العلاقة بين استعمال الانترنيت و المستوى الدراسي، ستتبين إذن صحة هذه العلاقة من خلال ملاحظتنا لها في الواقع.

2.4. الفرضية لها مجموعة من الحدود:

لو أخذنا فرضية أخرى مثلا: ترتفع نسبة المواليد في المناطق الريفية منها في المناطق الحضرية. إنّ هذا التأكيد يحتوي على الخصائص الثلاثة الأساسية: إنّه تصريح يتنبأ و قابل للتحقق؛ لو نظرنا عن قرب أكثر إلى الحدود المستعملة فسنلاحظ أنّها غير مبهمة، دقيقة، لها معنى و حيادية.

- **حدود غير مبهمة:**

ينبغي أن تكون الحدود المستعملة غير مبهمة، كما ينبغي عليها ألاّ تترك أي مجال للشك أثناء القيام بتأويلها. إنّ مصطلح مواليد هي إشارة واضحة إلى الازديادات لدى مجموعة سكانية معينة، في نفس الوقت نستطيع أن نفهم بوضوح أنّنا نسعى إلى المقارنة بين نوعين من المناطق (الريفية و الحضرية). إنّ الوضوح في الحدود يميز كذلك الفرضية في المثال السابق: مستعملي الانترنت في مدينة قالمة هم في أغلبيتهم طلبة الجامعة، نستطيع أن نفهم هنا و دون أي صعوبة الحدود الآتية: استعمال الانترنت، مدينة قالمة، و طلبة الجامعة أو الجامعيين.

- **حدود دقيقة:**

ينبغي أن تكون الحدود المستعملة دقيقة؛ ففي الفرضية المتعلقة بمستعملي الأنترنت، استخدم مصطلح الطلبة الجامعيين بدلا من مصطلح المتعلمين لأنّ هذه الأخيرة أوسع من الأولى و أكثر غموضا، لأنّه يصعب تحديد المتعلمين في المجتمع فاخترنا الطلبة الجامعيين. نفس الشيء في المثال حول نسبة المواليد، فإنّنا لم نستعمل مفردات المدن و القرى ليس لصعوبة فهمها فقط و لكن لعدم دقتها أيضا.

فعلا، من يستطيع القول مثلا أين تنتهي المدينة و من أين تبدأ القرية؟ و باستعمالنا للأوصاف الريفية و الحضرية فأنّنا نشير إلى شيء دقيق جدّا. هكذا باستعمالنا لحدود ليس فقط موحدّة المعنى و لكنّها دقيقة تصبح تصريحاتنا أكثر قابلية للفهم و بالتالي التحقق منها فيما بعد.

- **حدود دالة:**

يعني أن تكون ذات دلالة و معنى، لأنّ تصورات الواقع تنحدر من نظريات ساهمت في توضيح الفرضية و توجيهها و عليه فإنّ الفرضية في العلم تستنبط من نظرية توفر الإطار التفسيري لمجموعة من الظواهر الّتي نريد دراستها. كما أنّ الواقع المعروف يؤدي إلى استقراء الفرضية فمثل هذه المعرفة تأتي من البحوث السابقة أو الملاحظات الخاصة الّتي سلطها الباحث على الواقع.

و هكذا فإنّ الفرضية الخاصة بالعلاقة بين استعمال الأنترنت و طلبة الجامعة يمكن أن يستمدها الباحث من نظرية تعترف بأنّ التكنولوجيات الحديثة تستقطب الفئات الاجتماعية ذات المستوى التعليمي العالي أو من ملاحظته لعدد من مقاهي الأنترنت بالمدينة المقترحة للدراسة.

- **حدود حيادية:**

يجب أن تبقى الحدود المستعملة حيادية. نعني بذلك أنّ حدود الفرضية لا يمكن صياغتها في شكل تمنيات و لا في شكل أحكام شخصية حول الواقع. فالباحث أو الباحثة كأي كائن بشري يحمل كشخص أحكاما حول الواقع، لكن في العمل العلمي لا بدّ من مراقبة أحكامه حتّى لا يعقد أو يعرقل صياغة الفرضيات و ذلك بهدف تحقيق أكبر قدر من الموضوعية. هكذا فمن غير المعقول أبدا أن تتواجد في المثالين السابقين تعابير مثل: من الأفضل، أو من المرغوب فيه... .

تهدف الفرضية إلى التحقق من الظواهر و عليه لابدّ أن لا تنقل أحكاما شخصية تسلط على الظاهرة موضوع الدراسة. فالنسبة للمثالين السابقين لا يمكن أنقول من الأفضل أن يكون الطلبة الجامعيين هم الفئة الأكثر استعمالا للأنترنت، أو إنّه لأمر مستحسن أن يكون للريفيين أكبر عدد من الأطفال. هذه هي الضمانة الّتي تجعل الدراسة تتميز بأقل ذاتية ممكنة، ذلك لأنّ الباحث هو جزء مباشر من الوسط الّذي يقوم هو نفسه بملاحظته.